مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (25) العدد (18)2003
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (25) No (18) 2003

المرأة والرجل
الفروق الجنسية وصراع الأدوار

الدكتور أديب عقيل*

(قبل للنشر في 2003/7/19)

□ الملخّص □

تسجل العلاقة بين الرجل والمرأة أهمية خاصة في مسار التاريخ الإنساني. لقد سجلت هذه العلاقة الكثير من الأساطير المتنوعة حول جدل العلاقة بين الذكورة والأنوثة، وشكلت هذه العلاقة أيضاً مرآة ينعكس فيها تطور الإنسانية في مرحلة تاريخية. وتتحدد هذه العلاقة في صيغة جدلية تنطوي على مفهوم الصراع بين الرجل والمرأة حيناً والتوازن أحياناً أخرى.

1- يسهم البحث في التعرف على علاقة المرأة بالرجل.
2- ويتعرض إلى منشأ أصل الفروق الجنسية.
3- ويتناول أهمية العمل بالنسبة للرجل والمرأة
4- كما يعرض البحث بعض التوصيات حول أهمية التعاون بين الجنسين.

* أستاذ مساعد- قسم علم الاجتماع- جامعة دمشق-دمشق-سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (25) العدد (18)2003
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (25) No (18) 2003

Male And Female
Sexual Differences And The Coflict Of Roles

Dr. Adib Akiel *

(Accepted 19/7/2003)

□ ABSTRACT □

Male- Female interaction plays an important role in the course of human history. Many myths and legends have been weaved around the dialectic of the relationship between femininity and masculinity. This relationship is a mirror that reflects humanity's own progress during any given historical period.

Male- female interaction is defined through a dialectical formula that at times encapsulates the concept of conflict between men and women, and at others relays the idea of balance between them. This research:

1- Contributes to the understanding of the relationship between men and women.
2- Explpres the origins of sexual differences.
3- Deals with the importance of work for both men and women.
4- Gives recommendation regarding the importance of cooperation between the sexes.

*** Associte Prof At Department Of Sociology - Damascus University-Damascus-Syria.**

مقدمة:

ابتكر الإنسان أساطير متنوعة ومتعددة حول (الانقسام الجنسي) وهذه الأساطير انتقلت إلينا عبر الرسوم والمنقوشات والكتابات القديمة التي يعود بعضها لما قبل التاريخ.

لقد عاش الإنسان على هذه الأساطير التي ابتكرها ردحاً" طويلاً" من الزمن وعدها حقائق علمية لا يرقى إليها الشك، وبعضها ما زال راسخاً" في ثقافته الحالية يتحكم في حياته وسلوكه ومعتقداته وفي تصرفاته وقيمه.

وفي أساطير كثيرة من الشعوب البدائية المعاصرة نجد تكراراً" لأسطورة فصل السماء عن الأرض، وأن علاقة السماء بالأرض كعلاقة الذكر بالأنثى، فالأرض في أساطير الكثير من الشعوب هي الأم وتدعى (مامي) عند البابليين يعادلها (عشيرة) عند الكنعانيين والثقافة القديمة عدت آلهة أنثى هي الأرض الأم التي كانت مركزاً للحياة الروحية.[1]

وكثير من أساطير الشعوب تشير إلى أن المرأة العاقر تلحق " ضرراً بالحقول، وكان الأزتيك يلجؤون إلى قطع رأس فتاة في موسم نضوج عرانيس الذرة وكانوا يعمدون بتر رأس امرأة مسنة في آخر الموسم.

وفي الأساطير الهلينية القديمة إشارات إلى دونية المرأة وإلى أنها أصل الشر[2]. وكذلك بعض الشعوب القديمة قد رقيت المرأة فيها إلى مرتبة كاهنة في عبادة الخصب، وأعطتها صفة القدسية.

في المجتمع الفليبيني يصطاد الرجال في جماعات، بينما تعمل المرأة في البساتين منفردة في معظم الأحيان، وعندما استبدل المحراث البدائي البسيط بالمحراث الذي يجره زوج الثورين كانت المرأة هي تقودهما، في حين كانت مهمة الزوج مقتصرة على توجيه السكة، وهكذا جرى تشبيه خط المحراث بفعل الإخصاب الذكري في إطار التصوير الثابت والشامل للأرض – المرأة [3] .

تسجل العلاقة بين الرجل والمرأة أهمية خاصة في مسار التاريخ الإنساني، وشكلت هذه العلاقة مرآة ينعكس فيها مستوى تطور الإنسانية في كل مرحلة تاريخية وتتحدد هذه العلاقة في صيغة جدلية تنطوي على مفهوم الصراع بين الرجل والمرأة حيناً" والتوازن أحياناً" أخرى.

وهذا يعني أن الحياة الاجتماعية تتضمن جانباً" بيولوجياً" فالناس يعيشون في إطار ثقافة، ليس لأنهم أناس فحسب، بل لأنهم كائنات حية، والإنسان يستطيع من دون شك أن يكامل بين جوانب حياته البيولوجية والاجتماعية في إطار نماذج ثقافية محددة، وهذا التغير يتناول الشاب والشابة (ويأخذ ذلك الجدل صيغة صراعات طبقية اجتماعية حينا ً"وعرقية جنسية حيناً" آخر) [4]

الحقيقة أن الرجال والنساء يصنعون ثقافاتهم بأيديهم من خلال فهمهم لعملية التعايش مع الطبيعة أو من خلال استغلالهم للطبيعة.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى أن الإنسان وليد بيئته وعليه فلا نستطيع المقارنة بين ثقافة وأخرى على ضوء الأفضل والأحسن والأجود فكل بيئة تعكس على أفرادها سلوكاً "معينا" يتلازم مع نوعية تعامل الأفراد مع بعضهم وبالتالي تفاوت النظرة إلى الشاب والشابة أو إلى الزوج والزوجة.

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل وما يتعلق في منشأ(أصل) الفروق الجنسية، ودور المرأة في العمل.

لمحة تاريخية لمكانة المرأة والمساواة بين الجنسين:

لقد نشطت الدراسات (الأنثروبولوجية) وركزت على نوعية العلاقة بين الجنسين وأشارت هذه الدراسات إلى أن عمل الرجل كان يتضمن الجهد والتعب في صنع أدوات الصيد في القديم، وملاحقة الوحوش الكاسرة، إلا أن عمل المرأة كان أكثر دقة لما يتضمن من نظام من أجل المحافظة على جهد الرجال والذي لا يتم إلا بتنظيم النساء له وتوفير الراحة للرجال حتى يستمروا في عملهم في اليوم التالي.

يشير الباحثون في الميدان إلى التعاون بين الجنسين كجانب من استمرار الحياة ومواجهتها، والكثير من الدراسات تؤكد على أسبقية النسب الأمومي في العصور البدائية القديمة.

الماركسيون يؤيدون مثل هذا الفرض فيما يتعلق بالنظام الأمي[5]، إذا ضمنت هذه الافتراضات التي تتعلق بعلاقة الإنسان مع الطبيعة وانعكاساتها على علاقة الأفراد، وخاصة العلاقة بين الجنسين، فإن الأكثر سيطرة على الطبيعة هو الأقوى في المجتمع وعليه يمكن بطريقة أو بأخرى أن نفهم وجود المجتمع الأمومي في فترة العصر الحجري القديم.

أما الديانة المسيحية فقد أظهرت الاختلاف بين المرأة والرجل وأظهرت دور المرأة الثانوي في الحياة العامة وعلاقتها بالرجل، كما جاء في الإصحاح الحادي عشر من رسالة القديس بولس الأول حيث يقرأ القارئ ما يلي: (أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرجل، ورأس المسيح هو الله ، أما المرأة فهي مجد الرجل لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل)[6] .

وعلى ذلك فإن من الملاحظ، لسبب أو لآخر، اهتزاز العلاقة بين الرجل والمرأة في الديانة المسيحية.

أما الديانة الإسلامية، وعلى الرغم من تنظيم العلاقات بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، إلا أن للرجل قوامه على النساء (والرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)

فقد خاطب القرآن الكريم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات وسواء بسواء، أي أنه قوم الرجال عند الأخذ بزمام الأمور والتصرف، وقد حث الإسلام المرأة على عدم الاشتراك في أعمال خارج منزلها[7] فلا تجب عليها صلاة الجمعة أو تشييع الجنائز أو حضور صلاة الجماعة وهي غير ملزمة على العمل خارج منزلها، وعلى الرغم من التميز بين الرجل والمرأة، فقد أثبتت المرأة وجودها عبر التاريخ. حيث نجد النساء قد دخلن في الإسلام مثل الرجل وعذبن فيه، واستشهدن في سبيله، وحمين الرسول، وأحطنه بأعظم قدر من الحنان والعطف والرعاية من أجل تبليغ الرسالة، وحملن الأعباء مثل الرجال في العلم والفن والسياسة والقتال.

وهناك مشاهير العلم من النساء، وكن يمارسن الموسيقى والغناء والرقص الإيقاعي ودخلن الحروب، وتعلمن فنون القتال، واقتصر البعض على مداواة الجرحى وسقي المحاربين.

النظام الرأسمالي الصناعي:

أدى إلى ظهور النزعة الفردية الشخصية بدلاً من النزعة الجماعية وعليه فقد أصبح الناس يقيمون بعضهم بعضاً" بناء على مقدار تقدمهم المادي والعلمي وعدم الاهتمام بالعلاقات الإنسانية، ويرى (Jokn galberith) أن طبيعة النظام الرأسمالي قد جعل للمرأة وظيفة اقتصادية جديدة تكمن في كونها(العامل الأساسي في الاستهلاك)[8] إن الأمر تجاوز عمل المرأة، إلى استغلال الرجال للنساء وبالتالي فإن الهوة في علاقة الجنسين مع بعضهم بعضاً" تزداد إلى درجة الانفصال التام.

والواقع كأن القصة لا تنحصر بين الجنسين فقط بل تنمو لتشمل العلاقة بين جنس الأنثى أيضاً نتيجة للتقسيم الطبقي في المجتمع الرأسمالي فإن العداء بين نساء الطبقات العليا و الوسطى والدنيا أو بين المرأة السوداء والبيضاء أو بين المرأة العاملة أو غير العاملة، وقد اشتد تفاقم الأمر الذي أدى إلى مزيد من فقدان الهوية.

النظام الاشتراكي

دعت الاشتراكية إلى المساواة بين الجنسين على الصعيد النظري، وقد رأت الماركسية أن الظلم الذي لحق بالمرأة إنما هو جزء من الظلم الذي لحق بالطبقات الكادحة، فقد أقرت القوانين الجديدة للدول ذات التوجه الاشتراكي حقوق المرأة السياسية، ونادت بحرية الحركة للمرأة، ودعمت قوانين المساواة فيما يتعلق بالملكية والعمل والإرث، وشرعت قوانين تحديد النسل ووضعت قوانين جديدة بالنسبة للزواج والطلاق لصالح المرأة ولكن جملة هذه القوانين صادفت عقبات جمة عند تطبيقها العملي.

على سبيل المثال (فقد قتل الرجال المسلمون /250/ امرأة في جمهورية أوزبكستان سنة /1927/ وذلك بسبب تخليهن عن الحجاب ويقال أن ستالين قد نظر إلى المرأة نظرة إزدراء، واعتبرها جاهلة ومتخلفة)[9] .

على الرغم من تغير القوانين الخاصة بالأسرة، وعلى الرغم من اشتراك المرأة في عضوية الحزب في الدول الاشتراكية إلا أن المرأة مازالت لم تحصل على مساواتها مع الرجل فهي تقوم بعملها خارج البيت وداخله.

المرأة في البلدان النامية:

تمتاز البلدان النامية بتعدد الأنماط والأشكال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اقتصاد زراعي رعوي عادات وتقاليد وأعراف ناتجة عن حصيلة مجموعة من الأوضاع الاجتماعية التي خلفها الاستعمار والإقطاع والعشائرية أدى إلى ظهور أنمطه سياسية مختلفة ملكية ... جمهورية . ... وهذا انعكس على طبيعة العلاقة بين الجنسين في الدول النامية في الطبقة الاجتماعية الدنيا. وحيث أن هذه الدول تتألف من خليط من البداوة والرعي والقرى والمدن وما ينتج عن كل منها من عادات وتقاليد بحيث يكون للمرأة المنزلة الدنيا، ويلاحظ قي أرياف الدول النامية مثلاً" أن المرأة تقوم بالأعمال الزراعية بينما يتمتع الرجل بمراقبة المرأة ويشرب الشاي تحت الزيتونة.

وللثروة والغنى الذي يصيب الطبقات العليا في الدول النامية تأثير على الرجال والنساء معاً"، فإن رجال النخبة لا يسمحون لنساء طبقتهم الاشتراك في الحياة العملية بكافة صورها ذلك بفضل عاداتهم وتقاليدهم أيضاً" إلا أنهم يسمحون لنفر قليل منهن القيام بذلك ليثبتوا للآخرين أنهم مع التحديث والتقدم والإخاء والمساواة.

كانت أراء مفكري البلدان النامية متفاوتة حول المرأة منها المعارض لمساواتها بالرجل ومنها المدافع والمؤيد لمساواتها بالرجل، ونجد عند (شبلي شميل) رأياً" في عدم مساواة الرجل بالمرأة (فالاختلاف بين الرجل والمرأة من أصل الطبع).

كذلك (عبد الرحمن بن باديس) من الجزائر الذي كان يرى بعدم مساواة الرجل بالمرأة، رغم أنه من الواجب العناية بها كونها متلازمة مع الرجل ولا تكتمل الوحدة البشرية إلا بكمالها لكن الرجل هو الأول وهي الثانية[10] .

وهناك اتجاه دعا إلى تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، ويرى أن لا فرق بينها وبين الرجل في التكوين الفيزيولوجي والقدرة العقلية، إذ يعتمد أصحاب هذا الاتجاه على أبحاث البيولوجيا(علم الأحياء) والانتربولوجيا(علم الإنسان) التي أحرزت تقدماً" ملموساً " في القرن التاسع عشر.

يقول سليم البستاني:(العقل واحد في الذكور والإناث، ولا أهمية لثبوت التفاوت الجنسي في قوته في النسبة العقلية بين الجنسين، كما أنه لا أهمية لتفاوت القوة العقلية في جنس واحد لأن الكليات تعتبر الكل وتصرف النظر عن البعض وقد يفوق بعض الإناث بعض الذكور عقلاً وقوة [11] .

كذلك اهتم قاسم أمين بقضية المرأة فكتب كتابين (1- تحرير المرأة 2- المرأة الجديدة) ويرى قاسم أمين أن هناك علاقة وثيقة بين إصلاح المرأة وإصلاح أوضاع الأمة كما لفت النظر إلى التلازم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة، وأكد أمين على حرية المرأة السلوكية (فهي كزوجة تتمتع بجميع حقوقها المدنية، فلها الأهلية القانونية لممارسة أي عمل من أعمال الإدارة أو نقل الملكية دون الحاجة للحصول على إذن من زوجها أو تصريح من المحكمة، إنها تستمد أهليتها من شخصيتها ذاتها)[12] .

في المجتمع الشرقي، اليابان مثلاً" لا توجد حركة لتحرير المرأة على النمط الغربي، فعلى المرأة طاعة الرجل وللرجل حق السيادة على المرأة ولا تنافس المرأة الرجل في عمله ومنصبه وإنتاجه وصعوده الاجتماعي ولا ينافس الرجل المرأة في بيتها وأطفالها وتدبير شؤون معاشها حيث للأول العمل في الدخل وللثاني العمل في الخارج وتوفر المرأة للرجل كل أسباب الراحة والسعادة والاستقرار حتى ينتج ويعمل ويبدع وهو بدوره يوفر لها كل وسائل الإعاشة والإنفاق حتى ترعى الأطفال وتنشئ جيلاً" قادراً" على العمل والإنتاج" متمسكاً " بقيم الولاء والطاعة والتضحية. [13]

وعلى الرغم من مناداة الأحزاب السياسية والمفكرين والمصلحين في البلدان النامية بتحرر المرأة ومساواتها بالرجل إلا أن وضع المرأة ما زال متردياً" في معظم هذه الدول وبحاجة أن تخوض المرأة والرجل صراعاً" عنيداً" من أجل التحرر من الجهل والتخلف والتبعية لكلا الجنسين.

منشأ (أصل) الفروق الجنسية:

إن الفروق الجنسية على الأقل ذات منشأ وراثي. (وهناك من يعتبر بأنه لا يمكن التمسك التام بالفروق البيولوجية في تحديد الفروق في الدور الاجتماعي. كما أشار ويلزمن /1979/، فضلاً عن ذلك، (يجب ألا يتوقع المرء الكثير من الفوارق الوراثية بين الذكور والإناث إذ يمتاز الجنسان على خمسة وأربعين أو ستة وأربعين صبغياً بصورة مشتركة ويحوي الصبغي المختلف(y) على النسبة الأصغر من المادة الوراثية) [14] .

ومن خلال الحياة اليومية يتعلم الأطفال الهوية الجنسية، لكون الطفل ذكراً أو أنثى- الدور الجنسي- الإفصاح العلني عن السلوك الملائم جنسياً، من خلال التعلم بالملاحظة والتعزيز الاجتماعي من الوالدين والراشدين والأفراد الآخرين.

هنالك ميل عام نحو تعاظم فروقات الجنسين مع تقدم العمر ويبرز ذلك من خلال انعكاس التنشئة الاجتماعية مع تعزيز السلوك الملائم وتثبيط السلوك غير الملائم وتصبح بذلك الفروق الفردية بين الجنسين واضحة خلال المراهقة، فالشباب يصلون إلى مرحلة بلوغ في أعمار مختلفة ويعتقد أن لدى الفتيان مبكر النضج والفتيات متأخرات النضج مشكلات تكيف أقل من الفتيات متأخرات النضج والفتيان مبكر النضج.(تنعكس الفروق الجنسية

في المراهقة من نتائج بحوث مثلا على ذلك تفوق الفتيات في القدرة اللغوية وتفوق الفتيان في المهمات المكانية، بالرغم من أن الفتيات بارعات مثل الفتيان أو أبرع منهم ولا يختلفن عنهم في القابليات المهنية فإن الفتيات يدخلن مدى أكثر وعياً للذات ولديهن تقدير ذاتي أقل مما يفعل الفتيان وهذا يعزى دون شك إلى المواقف الثقافية إزاء النساء [15].

هذا ومن الواضح أنه من غير الحكمة أن نجادل بعدم وجود فرق بين الجنسين في السلوك ذات أساس بيولوجي، خلاف تلك المتعلقة بالتكاثر أو الحتمية لارتباطه بالقوة البدنية كذلك سيكون من السخف أن نتجاهل أهمية المؤثرات الاجتماعية التي تعمل بصورة فورية وفي الحقيقة إن للمؤثرات البيولوجية والاجتماعية تأثيراً تفاعلياً تكاملياً.

الفروقات العرقية:

من الواضح أن هناك ضمن أي نوع بعينه اختلافاً جغرافياً كبيراً وفي كثير من بقاع المعمورة يبدي أفراد من نفس النوع اختلافات في الحجم واللون والمميزات المورفولوجية الأخرى إضافة إلى لون الجلد وبنية الأسنان وشكل الرأس والأنف ونوع الشعر ومتوسط القامة، وقد تجمع في السنوات الأخيرة كم كبير من الدلائل المتعلقة بالفروقات الوراثية بين الجماعات التناسلية.

الإنسان في الطبيعة مكون من ذكر وأنثى تبعاً لتشكل أعضائه الذكرية والأنثوية، وعلم البيولوجيا في معطياته يؤكد على تكامل الذكر والأنثى بما لا يمكن معه إدراك فرديتها الخاصة إلا من الناحية الوظيفية والدليل العام على الاختلاف مستمد من علم الحياة(البيولوجيا) وإن الاختلافات الجنسية ظاهرية في حقيقتها، (حتى الأسبوع السادس من عمر الجنين في الرحم تكون الأعضاء الجنسية متشابهة عند الجنين الذكر والأنثى وبعد ذلك بالتدرج تضمر في الجنين الذكر الأعضاء الأنثوية وتضمر في الأنثى الأعضاء الذكرية، فلدى بعض الذكور تكون نسبة هرمون الذكورة عالية وبعضهم تكون هرمونات الأنوثة عليا وكذلك العكس عند النساء) [16] .

وهنا تبدو بعض مظاهر الرجولة عند بعض النساء ومظاهر الأنوثة عند بعض الرجال.

الآراء الجديدة في الفروق بين الجنسين:

إن المرأة حتى في الدول المتقدمة لا تقف على قدم المساواة مع الرجل، سواء من حيث فرص العمل أو من حيث الأجر ويلاحظ أن أكثر مجتمعات العالم لا تزال المرأة فيها أكثر تخلفاً من الرجل من حيث التعلم حيث تدل الإحصاءات (إن80% من النساء في أفريقيا أميات وفي آسيا تبلغ النسبة 50% وفي أمريكة اللاتينية 27%)[17]

مما يشير إلى تخلفها الواضح حيث لا يزال الرجال في أكثر بلاد الدنيا ينظرون إلى المرأة على أنها أقل منزلة وبالتالي أقل قدرة على الإسهام في تقدم الحضارة ولكن هل يمكن أن تقبل مثل هذه الأحكام التي جعلت المرأة أقل من الرجل.

وفي كل الأحوال فإن الآراء والنظريات المتنوعة تبدو معقدة وهي تكرس استمرار سيادة الرجل وكأنها أمر بديهي، في حين أن بعض النظريات الجديدة تعتبر أن ما يلاحظ من فوارق ليس سوى واقع اجتماعي تاريخي فرضته عوامل متنوعة قد يكون في مقدمتها– ما يقوله أصحاب النظرية المادية– العوامل الاقتصادية التي استبعدت المرأة كما استبعدت الرجل، وأن الاضطهاد الذي مارسه الذكر ضد المرأة إنما هو حصيلة ونتيجة لتقسيم العمل الذي فرض التقسيم القائم بين الجنسين وجعل الرجل هو السيد المستبد المتحكم وفرض على المرأة أن تكون ولفترة طويلة في التاريخ– مجرد أداة لإنجاب الأولاد–.

المرأة العاملة وصراع الأدوار:

إن القيام بدراسة حول مشاركة المرأة للرجل في العمل خارج المنزل أي دخولها في إطار قوة العمل يعتبر من الأولويات في الوطن العربي عامة والقطر العربي السوري خاصة لأنه بحاجة إلى خروج المرأة من نطاق المنزل إلى ميدان العمل من أجل تحقيق التنمية وإعادة المرأة إلى وضعها الطبيعي والصحيح.

إن علم الأنثروبولوجية هو العلم الذي يبين بالأدلة التاريخية أن المرأة هي المبدعة للحضارة إذ هي التي ابتكرت التكنيك الزراعي يقول برنال: في كتابه– العلم في التاريخ– (من الأرجح أن الزراعة من ابتكار المرأة فقد كانت هي الشاغل لها) [18]

استطاعت المرأة إنقاذ الجنس البشري من الفناء، بفعل ابتكارها التكنيك الزراعي فقد كيفت الطبيعة طبقاً لحاجة الإنسان والانتقال من عصر الصيد إلى عصر الزراعة، وقد حدث هذا في وقت كانت علاقة المرأة بالرجل علاقة واحدة، واتحدا في مواجهة الطبيعة، وقد واكبت الحضارة الزراعية نشأة الملكية الخاصة التي واكبت الحضارة الأبوية التي قسمت الوحدة البشرية إلى أسياد وعبيد.

وبعد ذلك اختلف مركز المرأة في العالمين القديم والحديث، اختلاف الأمم والأصقاع والأقاليم ذات الطباع المختلفة من معتدلة وحارة وباردة وما تعاقب عليها من الزمن بين قديمة وحديثة وما تقلب عليها من عوامل متنوعة من دينية واجتماعية وعادات وتقاليد ومرت عليها أطوار من أعوام الانحطاط والرقي والتقدم في الحضارة والعمران مما جعل شأن المرأة يرتفع في بلاد وينحط في بلاد أخرى من العالم.

إن وضع المرأة في المجتمع مرهونة بطبيعة كل مجتمع وظروفه التاريخية وثقافته الموروثة فلا توجد مشكلة في كل المجتمعات والثقافات والعصور فهي واحدة ونمطية وبالتالي لا يوجد لهذا المجتمع (حل) يمكن تعميمه في مجتمع آخر ومن هنا اختلفت الحركات النسائية من مجتمع إلى آخر.

مكانة المرأة:

منذ القدم اعتبرت المرأة من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية حيث رأى معظم الباحثين أن التمييز ما بين الرجل والمرأة هو أمر أساسي للتنظيم الاجتماعي وذلك نتيجة لتجاوب المرأة ودورها الاجتماعي مع الوجود بكافة مضامينه حيث حاولت المرأة إثبات وجودها بشتى الطرق عبر التاريخ، ففي المراحل المشاعية سيطرت المرأة على قيادة المجتمع فكان القرار الأخير لها، بمعنى أنها قامت بدور الرجل الذي بدا يظهر في المراحل اللاحقة، كما أنها في هذه الفترة كان نسب الأولاد يعود لها.

وفي مرحلة العبودية التي جاءت بنتيجة الصراع الرعوي المشاعي والمجتمع الزراعي.

بدأ دور المرأة بالتغير وأخذت السلطة بالانتقال تدريجياً إلى الرجل وأصبحت المرأة نفسها تابعة لهذه السيطرة، وفي المرحلة الإقطاعية تدهور وضع المرأة الاجتماعي، حتى زوجة الإقطاعي لم تكن أكثر من وسيلة تسلية وإنجاب الأولاد.

كانت المرأة في العراق قبل عهد موسى وحمورابي في حال المساواة التامة بالرجل تتمتع بحق التملك مثله سواء تزوجت أم لم تتزوج وكانت تعقد العقود التجارية وتتحمل مسؤولية الأعمال الاقتصادية والإدارية فبارت الرجل في التجارة والإدارة والقضاء والتعليم. وكان لكاهنات بابل دور عظيم من الاحترام وعلو الشأن كأوروبة وأمريكة اليوم، بل أرقى.[19]

وكان المجتمع العربي قبل الإسلام يمثل نوعاً من المجتمعات التي شهدت النظامين الأمومي والأبوي معاً، وكان النظام الأمومي ينقرض بالتدرج بتغير النظم الاقتصادية وسيطرة الرجل المتزايدة على الاقتصاد وعلى الدين، وقد كانت المرأة العربية في البادية أكثر تحرراً من المرأة في المدينة بسبب مشاركتها الرجل في العمل والسعي وراء الرزق، ولم تعرف المرأة العربية في البادية (الحجاب) وكانت تخالط الرجل.

وكان لعرب الجاهلية قبل الإسلام آلهة من الذكور والإناث وكان وجود الإلهات الإناث مثل (اللات والعزى) انعكاساً لارتفاع مكانة المرأة في تلك القبائل العربية ولعل هذا هو السبب في أن تاريخ العرب سواء قبل الإسلام أو بعده، اشتمل على نماذج عدة لنساء بارزات الشخصية، قويات الحجة، إيجابيات في حياتهن الخاصة والعامة ومنهن من اشتغلن بالاقتصاد والإنتاج.[20]

ولا يمكن أن ننكر أن مجتمعنا العربي فيه من النساء ورثن عن عائشة ومثيلاتها قوتهن وإيجابيتهن وشجاعتهن. إلا أن الأغلبية الساحقة من النساء العربيات قد تم ترويضهن وإخضاعهن عن طريق الأحكام الأبوية التي فرضت عليهن.. الحجاب والبقاء في البيت وعدم المشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وحرمن دورهن الإنساني الفاعل.

دخول المرأة العمل:

المرأة الحديثة هي ثمرة من ثمرات التمدن الحديث بدأ ظهورها في الغرب على إثر الاكتشافات العلمية التي خلصت العقل الإنساني من سلطة الأوهام أو الظنون والخرافات كما بدأ الاعتراف بأهمية الإنسان بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه، فلما انكشفت غشاوة الجهل ودخلت المرأة ميدان الحياة أكتشف أن طبيعتها العقلية و الأدبية والفكرية قابلة للترقي كطبيعة الرجل.

خرجت المرأة إلى السوق كعاملة أو موظفة كما كانت وأم، وقد لعب العمل بأجر دوراً" في تحرير بعض النساء وخاصة هؤلاء اللواتي حظين بقسط من التعليم العالي، وقد أدى إلى تحررهن الاقتصادي فاستطاعت بعض الزوجات أن تنتزعن حقوقاً جديدة في المجتمع داخل الأسرة وخارجها، حيث تهجر المرأة البيت و المطبخ إلى العمل في الحياة العامة في كثير من المجالات الصناعية والتجارية و العلمية والأدبية والفنية والعسكرية.. الخ من مقومات حياتنا العصرية، مما جعلها تبتعد عن الحياة الماضية التي كانت تحياها وتسيطر على تفكيرها ومن ثم أخذت المرأة المعاصرة تنافس الرجل في أكثر الأعمال التي كان يمارسها، ولاسيما في رحاب التعليم في رحاب العلم والأدب والفن والمعلوماتية لتشق طريقها إلى بلوغ أقصى ما تستطيع وتبغيه من الثقافة والمعرفة.

أثر تطور المجتمع الزراعي وتحوله إلى مجتمع صناعي بورجوازي تطور إلى حد ما وضع المرأة ومنحت المزيد من الحقوق بغية استغلالها تبعاً" لحاجتهم إلى اليد العاملة الرخيصة، كما أن تدهور وضع الرجل وعدم قدرته على تأمين المواد الأساسية الضرورية لحياة الأسرة، دفع المرأة للنزول إلى مضمار العمل ولو كان على حساب الطبقة العاملة.

المرأة في المجتمعات العربية خلقت لتلعب دور الأم والزوجة من حيث الخدمة في البيت وتربية الأطفال، ولم يسمح المجتمع العربي للمرأة بالعمل إلا من أجل حاجة اقتصادية ملحة لتؤدي واجباتها الأساسية نحو الزوج والأسرة والأطفال، وعلى الرغم من أن بعض البلاد العربية كمصر وسوريا والعراق وغيرها قد رفعت شعارات الاشتراكية إلا أن هذه المجتمعات العربية لم تجد حلولا" لمشاكل النساء العاملات وأولها توفير الإمكانيات والمؤسسات في المجتمع التي تحرر المرأة من أعباء الطبخ والتنظيف والخدمة وتربية الأطفال[21]

لاشك بأن المرأة العربية بأجر يساعدها على الاستقلال اقتصادياً عن الأب أو الزوج وأن جوهر الدين يعطي المرأة حريتها واستقلالها في شؤون أموالها وليس لزوجها أي سلطة على أموالها[22]

العمل قد يكون نوعاً جديداً من استغلال المرأة إذا حدث هذا العمل في مجتمع طبقي لا يساوي بين أفراده أو بين أسره يسيطر فيها الرجل "عرفاً" وقانوناً" وشرعيا" على جسد المرأة وعقلها

إن العمل لأي فرد كان (رجل أو امرأة) لا يمكن أن يحقق التحرير المنشود إلا في ظل مجتمع يساوي بين أفراده ويعطي الفرص المتكافئة للجميع حسب القدرة الشخصية الفكرية وليس حسب الانتماء لطبقة أو جنس.

الدورة المزدوج للمرأة ومعوقات أداء المرأة العاملة لدورها كزوجة:

اختلف الباحثون في تحديد الأسباب المؤدية إلى اختلاف الأدوار المنوطة وتقسيمها بين الرجل والمرأة فمنهم من قال أنها أسباب بيلوجية حيث أن للمرأة وظيفة الحمل والإنجاب.

ذهب فيها آخرون إلى أنها أسباب فيزيقية، فقدرة الرجل الجسمية أكبر منها لدى المرأة، ومنهم من ردها إلى أسباب ثقافية جعلت القوة المسيطرة المتحكمة في يد الرجل، وعليه كان لكل من الرجل والمرأة عالمه المستقل الذي يتمتع به بعيداً عن الجنس الآخر حيث أقترن عالم المرأة الاهتمام بشؤون الأسرة وإنجاب الأطفال وقد عزا (دور كهايم) ذلك ابتعاد المرأة عن مضمار الأمور العامة كافة واختلاف نمط حياتهم عن الرجل.

يرى بعض الباحثين الأنثروبولوجيين ان هذا التقسيم والتخصيص في الأعمال و الأدوار والأداء ما بين الرجل والمرأة إنما هو عائد إلى مركز كل منهما في المجتمع ونظرة المجتمع إلى كل مركز مستقلاً بذاته عن الآخر، كما أن للنظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع دور وأثر في ذلك[23]

يعتبر التغير التكنولوجي والإيديولوجي الذي حدث للمجتمعات الحديثة بمثابة جزء من الدوافع الداخلية والخارجية التي جعلت المرأة تدخل مضمار العمل، حيث لا يمكن التفريق بينهما وذلك بنتيجة ارتباطهما الوثيق.

وقد أجريت عدة دراسات لمعرفة أسباب اتجاه المرأة للعمل فكانت أما لأجل المادة وذلك ضمن الطبقات الدنيا، أو بهدف الاستمتاع، أو بتقديم خدمة للمجتمع أو للبقاء بصحبة الآخرين .

أعطى العمل المرأة فرصة لتحقيق ذاتها وذلك لدى الطبقات الوسطى أيضاً " وقد يكون بهدف تجنب الوقوع فريسة الشعور بالتعطل الوظيفي ويقصد به حرمان الذات من كل عمل يشعرها بالقوة والقدرة على الإنتاج يضاف إليه المكانة الاجتماعية التي يمكن للمرأة أن تحققها من خلال عملها، وفي المجتمعات العربية لا تزال معظم النساء مسخرات للعمل داخل البيت وخارجه في معظم الأحيان مما يسبب الإرهاق الجسدي والنفسي لمعظم الأمهات

العاملات بالإضافة إلى مشاكل الأطفال الذين تركوا بغير رعاية الأم والأب وبغير رعاية مؤسسات الدولة، وللأم الدور الهام في متابعة دروس الأولاد ومساعدتهم في المذاكرة وهو أمر لم يعترف به الأزواج وتقوم بالرعاية النفسية التربوية وذلك لأن الأم العاملة تقوم بجزء ضئيل وبسيط من هذه الرعاية الخاصة لأطفال ما قبل السن المدرسي وهي أهم فترة في حياة الطفل كذلك فإنها غير قادرة على توجيه الأطفال بصورة مناسبة نظراً " لتشتت جهودها ولعدم وعيها الكافي بهذا المجال.

وتجد الأم العاملة صعوبة في متابعة دراسة أبنائها ومساعدتهم في المذاكرة لضيق الوقت وإجهادها في الأعمال المنزلية، ولا تتمكن الأم العاملة من إشباع حاجة الطفل من الحب والحنان كما ينبغي وخاصة في السنوات الأولى بسب غياب الأم عن الطفل ساعات طويلة أثناء النهار[24]

تشعر الأم العاملة بأنها مشتتة الفكر ما بين أسرتها وأطفالها ومنزلها وضرورة القيام بواجباتها كاملة تجاههم، تعاني الأم من التوترات هي أما الإرهاق العملي الناتج عن تحملها العمل أو عجزها عن التوفيق بين مسؤوليات البيت الكثيرة وبين العمل، هكذا فإن المرأة تعاني من المتاعب والانفعالات والهموم داخل البيت وخارجه، وهذا ينعكس على نفسية المرأة العاملة مما يحملها الكثير من الهموم وتحمل الأعباء اتجاه الأسرة والشعور بالتقصير والذنب الناتج عن عدم الرضا والتعرض للفشل وعدم التوافق الزوجي وقد يؤدي إلى تصدع أبناء الأسرة أحياناً".

مما سبق فإن الدافع إلى العمل ضرورة تاريخية وإنسانية ولا يمكن أن يكون الدافع سببه فقط الحاجة إلى المال أو ملئ أوقات الفراغ وإنما التأكيد على ضرورة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المتلخصة بالأتي:

- احترام الذات الساعية لتحقيق طموحات الفرد.
- ضرورة الحصول على مكانة اجتماعية.
- الشعور بالمسؤولية والفخر بالمهنة.
- الإحساس بالقيمة الاجتماعية على أساس أن العامل أو العاملة عنصراً" فعالاً " في المجتمع[25]

ولا بد أن نشير إلى أهمية مشاركة المرأة في زيادة رفاهية الأسرة بالإقبال على عمل فيه ربح للمرأة ومعانة مادية لزوجها، وأن التطور فرض بأن نرى المرأة شريكة الرجل في كل شيء وبذلك أصبحت الفتاة في غنى عن منزل أبيها أو شاب يحميها لكونها إنساناً متعلمة منتجة مثقفة، فالمرأة مساوية للرجل في القوى العقلية وتفوقه في الاحساسات والعواطف وأن يظهر للناظر وجود فرق بينهم في العقل لأن الرجال اشتغلوا أجيالاً" عديدة بممارسة العلم فاستنارت عقولهم وتقوت عزيمتهم بالعمل بخلاف النساء فإنهن حرمن من كل تربية، وما يشاهد اليوم بين الصنفين من الفروق هو صناعي لا طبيعي. لا نريد بهذا التساوي أن كل قوة في المرأة تساوي كل قوة في الرجل وكل ملكة فيها تساوي كل ملكة فيه ، وإن مجموع قواها وملكاتها تكافئ مجموع قواه وملكاته وإن ما يوجد خلاف كبير بينهما لأن مجرد الخلاف لا يوجد تفوق جنس على الآخر[26] أن انخفاض مكانة المرأة في المجتمعات الرأسمالية رغم تقدمها العلمي والتكنولوجي وثراءها النسبي جعلها تدرك أن الطريق نحو الاشتراكية هو تحرير المرأة وتحرير الرجل أيضاً"، لأن الرجل بسلبه إنسانية المرأة يسلب إنسانيته" ويمثل ذلك الإقطاعي والرأس مالي الذي يسلب إنسانية العامل إن الشخص الذي يستعبد" آخر لا يمكن أن يكون حراً" ولا شك أن مشاكل المرأة العربية تختلف باختلاف طبقتها الاجتماعية وتزيد المآسي والمشاكل كلما هبطت المرأة في السلم الاجتماعي، إلى جانب الآراء التي تركز على دونية المرأة والآراء التي تراها أكثر سمواً من الرجل والآراء التي لا ترى فرقاً " بينهما ، ولا بد من الإشارة إلى بعض **الملاحظات الهامة:**

1- أن وضع المرأة في المجتمع مرهون بطبيعة كل مجتمع وظروفه التاريخية وثقافته الموروثة، ولا توجد مشكلة واحدة للمرأة في كل المجتمعات وبالتالي لا يوجد حل واحد.

2- التأكيد على أن الثقافة الإنسانية هي المسؤولة عن تشكل الفروق الأساسية الجنسية والفكرية بين الجنسين، لأن الناس يعيشون في إطار ثقافته، ليس لأنهم أناس فحسب، بل لأنهم كائنات حية والإنسان يستطيع دون شك أن يكامل بين جوانب حياته البيولوجية والاجتماعية في إطار نماذج ثقافية محددة، ولهذا من الصعب لمس خصائص عالمية لكل من الجنسين أثناء وجمود المؤثرات الثقافية .

3- تشير بعض الدراسات إلى التعاون بين الجنسين هو من الطبيعة أن وجود النسب الأموي في بعض العصور البدائية القديمة وسيطرت المرأة على مجريات الأمور، وأن الإناث أنفسهم هن اللواتي سمحن بوجود واستمرار سيادة الذكور، وأنهن لو أردن خلاف ذلك لكان باستطاعتهن تدمير هذه السيادة، وقد وصلت المرأة إلى مرتبة الملكة ورئيس وزراء ورائدة فضاء.

وهناك مجتمعات تكون الإناث هن المنتجات الرئيسيات للغذاء ومع ذلم تكون السيادة للرجل. (إن القانون لم يفرق في العمل وتسليم المناصب فيه بين الرجل والمرأة، إلا أن الواقع العملي ونتيجة المسؤوليات الأسرية على عاتق المرأة، ونجد أن الرجل يتقدمها)[27]

لقد تحلى المركز الوضيع الذي احتلته المرأة العاملة بطرق عديدة لقد كان الأمر يقتضي من النساء في بعض الأحيان أن ينتهي عملهنَ الأسبوعي بالركوع على ركبتهن لمسح أرضية المصنع، وهي مهمة لا يمكن لمعظم الرجال أن يقبل أدائهاً.

4- كثير من الدراسات لم تستطع نفي مقدرة المرأة على القيام بالأعمال المهنية كالرجل لأن النساء قادرات مثل الرجال على القيام بشتى أنواع الأعمال وعندما نتيح لهن إمكانية إظهار طاقتهن الطبيعية فإنهن يعادلن الرجال، لكن العرف والتقاليد البالية هي التي جعلت المرأة جسداً" وروحاً "ملكاً" للرجل في الأسرة من الأب والأخ حتى القريب المتمثل في أبن العم أو غيره.

إن القانون قد أعطى المرأة حق الإرث وإن كان بنسب ثقل عن الرجل، إلا أن العرف الاجتماعي عاد وسلبها ذلك وفرض على المرأة التنازل عن أرثها لأخوتها الذكور وإلا تعرضت لانتقادات المجتمع.

وبذلك لازالت العادات والتقاليد والأعراف تكبل المرأة على الرغم من الجهود المبذولة للتغيير معطيات هذا العرف والعمل على البحث في إزالة التناقض بين واجبها الأساسي في البيت وواجبها الإضافي ي العمل المهني والتوافق بين هذين الواجبين.

5- ما تجدر الإشارة إليه أن اتجاه الشاب نحو المساواة بين الجنسين ما زال سجين حدود تقليدية، وذلك يعني أن الشباب قلما ينظرون بعين الاعتبار إلى مسألة المساواة في الحقوق والواجبات السياسية والملكية وهي قضايا تطرحها المرأة المعاصر، لكن (نعم للمساواة في التعليم في الأسرة.. في العمل... ولكن نعم أيضاً لمبدأ "طاعة المرأة للرجل)[28]

أن الشاب يؤمن بأهمية المساواة بين الرجل والمرأة ولكن بشرط أن تكون هذه المساواة في حدود رعاية الرجل وحمايته وسيادته ومع ذلك فقد كان هناك انقسام كبير في الرأي حول الظروف التي تبرر ذهاب المرأة إلى العمل وحول الوظائف المعينة التي قد تتقلدها المرأة، هناك من يقول أنه لا يحب أن تمارس أية فتاة أو امرأة عملاً ما، ما لم تكن

مضطرة إلى ذلك. ولكن المنطق يقول بأن كل امرأة لابد أن تكون حرة في إتباع ما تختاره لنفسها وإن تكون عنصراً فاعلاً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

6- ارتبطت مكانة المرأة في عملية التغيير الاجتماعي للتحولات الاقتصادية والاجتماعية فكانت في البلدان الرأسمالية غيرها في الاشتراكية والنامية فقد كانت في بعض العصور هامشية، وفي بعض الأحيان تبدلت مكانتها ودخلت ميدان العمل في قطاعاته المختلفة وانخرطت في مجالات التعليم والعمل وأعتبر تحررها جزء من تحرر المجتمع في بعض الدول.

7- عرفت المجتمعات البشرية كافة الاختلافات بين أدوار الجنسين بدرجات متفاوتة لأن القيم الاجتماعية تقرر الدور المعياري لكلا من الرجال والنساء أن تحديد الدور الجنسي لا يحدث بطبيعة النمو البيولوجي أو إدراك الطفل أنه ولد(ذكر) أو انه بنت (أنثى) لكن الدور الجنسي النوعي تحدده عملية التنشئة الاجتماعية والتي تقوم بها مؤسسات المجتمع. فالطفل يكتسب خلال مراحل طفولته أنماط السلوك المختلفة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه فهناك أدوار مكتسبة وأدوار مهنية جنسية وأدوار موروثة وأدوار سياسية وأدوار اقتصادية وأدوار مهنية.

8- يجب أن لا ننسى أن تغير دور المرأة يتبعه تغيير في دور الرجل إذ أن الدورين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، في الأسرة والمجتمع. فإن على الرجل التفكير بجدية في موضوع تغيير الأدوار، فإذا أردنا من المرأة أن تغير أدوارها، فلا نطلب منها زيادة في الأدوار، وتبقى أدوارنا (الرجال) ثابتة جامدة

الخاتمة

الحقيقة أن الذكورة والأنوثة ليست مقياسا" للتصنيف، إنما هما مكملتان لبعضهما البعض، والمرأة والرجل كلاهما موجود مثل باقي الموجودات والموجود له شروط ومواصفات مثل الاعتراف به والإبقاء عليه.

حق الوجود هو حق طبيعي وهو وجود حي ليس مثل باقي الموجودات الصامتة له شروط الوجود الحي مثل الحواس والإدراك والبيئة والتكيف والغذاء النمو والازدهار والتكاثر.

الحياة قيمة مقابل الموت، والحياة لا تذكير ولا تأنيث فيها، بل هي عنصر مشترك يجمع الرجل والمرأة وهو الوجود الحي العاقل، أي الإنسان بكماله من ذات وصفات وأفعال وحقوق طبيعية لحرية الفكر والتعبير عنه بالقول والفعل وحق الاختلاف والمعارضة وحق المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، لذلك يستحيل في الإنسان التذكير والتأنيث، فإن من حيث هو إنسان لا جنس له، وحقوق الإنسان لا فرق بين الرجل والمرأة لأن كل خطاب سياسي يبدأ بعبارة (أيها الأخوة والأخوات) وهذا نداء يشمل الرجال والنساء كلاهما معاً"

إن مطلب تحرير المرأة ومساواتها بالرجل مطلب حركات التحرر العالمية وهو مطلب إنساني يشمل الرجل والمرأة على حد سواء في العمل والعلم والاستقلالية والحرية والمساواة والديمقراطية.

قضية المرأة لا تنحصر في علاقتها بالرجل فقط بل تنحصر في علاقتها مع الأنظمة الاجتماعية التي ترسم لها إطار "محدد" عليها ألا تخرج عنه، لأن مهمة المرأة مهمة صعبة وشاقة وعليها تحمل المسؤولية مع الرجل، فكل رجل في داخله امرأة وكل امرأة في داخلها رجل.

الإحالات:

1. عباس، عبد الهادي، المرأة في حضارات الشعوب وأنظمتها، الجزء الأول، دار طلاس دمشق 1987، ص61
2. المرجع السابق، ص 65

3. بندلي، صليبا الجوزي، دراسات في اللغة والتاريخ، جمع وتقديم جلال السيد، ناجي علوش، دار الطليعة، بيروت، ص132
4. جينوي، النبراجيت، مكانة المرأة في عالم الرجل، ترجمة، حسن بسام، وزارة الثقافة، دمشق1981، ص:435
5. ظاهر أحمد جمال، المرأة العربية، دار الكندي، ارذبد، الأردن، ص15
6. العهد الجديد، رسالة بولس الرسول الأول إلى أهل كورنثة، مكتبة الحياة، الزرقاء، 11– 98
7. ظاهر، أحمد جمال، مرجع سبق ذكره، ص 27
8. المرجع السابق، ص31
9. المرجع السابق، ص34
10. بركات، سليم، تطور الفكر الاجتماعي العربي، جامعة دمشق، 1988، ص98–99
11. محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة، الأهلية للتوزيع والنشر، بيروت، 1976ص: 383
12. أمين، قاسم، الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق، محمد عمارة، دار الشرق، بيروت، 1976، ص: 383
13. حنفي، حسن، هاجر– كتاب المرأة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1993، ص: 36.
14. تايلر، ميسلوسلاكن، ديز، ربزون، توسون، كولمان، مدخل إلى علم النفس، ترجمة عيسى سمعان، الجزء الثاني، وزارة الثقافة، دمشق1996، ص: 337
15. الكانيو، ديفيد، واينز ايرفينغ، نمو الطفل، الجزء الثالث، ترجمة ناظم الطحان، وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص248
16. عباس، عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص75–76
17. المرجع السابق، ص81
18. حنفي، حسن، مرجع سبق ذكره، ص31
19. كحالة، عمر رضا، المرأة في القديم والحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت1979، ص25–26
20. السعداوي، نوال، الوجه العاري للمرأة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977، ص41
21. المرجع السابق، ص: 128
22. خيرت، أحمد، مركز المرأة في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1972، ص: (6).
23. المرجع السابق، ص: 269– 270
24. نعامة، سليم، سيكولوجية المرأة العاملة، أضواء، بيروت، 1984، ص: 127
25. أمين، قاسم، المرأة الجديدة، مطبعة المعارف، القاهرة، 1990، ص: 73– 76
26. أبو شعر، ليلى، المرأة بين الواقع والطموح، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، ص: 95– 96
27. وطفة، علي، و زحلوق مها، الشباب والمرأة، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1995، ص: 17.
28. حنفي، حسن، مرجع سبق ذكره، ص: 239

المراجع:

.....

1. أبو شعر، ليلى، المرأة السورية بين الواقع والطموح، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، بلا تاريخ
2. أمين، قاسم، الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق محمد عمار، دار الشرق بيروت 1976.
3. أمين، قاسم، المرأة الجديدة، مطبعة المعارف، القاهرة، 1990
4. بركات، سليم، تطور الفكر الاجتماعي العربي، جامعة دمشق، 1988.
5. بندلي، صليبا الجوزي، دراسات في اللغة والتاريخ، جمع وتقويم، جلال السيد، ناجي علوش، دار الطليعة، بيروت، 1977
6. تايلور، ميلوس سلاكن، ديز، رنرود، نوماس، كزلمان، توماس كولمان، مدخل إلى علم النفس، الجزء الثاني، ترجمة، عيسى سمعان، وزارة الثقافة، دمشق، 1996.
7. جينوي، النبراحيث ، مكانت المرأة في عالم الرجل، ترجمة حسن بسام، وزارة الثقافة، دمشق 1981.
8. حنفي، حسن، كتاب المرأة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1993.
9. خيرت، أحمد، مركز المرأة في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1972.
10. السعدي، نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات العربية للدراسات والنشر، بيروت،1977.
11. ظاهر، أحمد، جمال، المرأة العربية دار الكندي، أربد الأردن، 1987
12. عباس، عبد الهادي، المرأة والأسرة في حضارة الشعوب وانظمتمها، الجزء الأول، دار طلاس، دمشق 1987.
13. العهد الجديد، رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثة، مكتية الحياة، الزرقاء 11–98.
14. الكانيو، ديفيد، واينزب إيرفينغ، نمو الطفل، الجزء الثالث، ترجمة ناظم الطحان، وزارة الثقافة، دمشق 1996.
15. كحالة، عمر رضا، المرأة في القديم والحديث، مؤسسة الرسالة بيروت، 1979.
16. محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة، الأهلية للتوزيع والنشر، بيروت، 1975.
17. نعامة، سليم، سيكولوجيا المرأة العاملة دار النشر ضواء، بيروت 1984.
18. وطفة، علي، و زحلوق، مها، الشباب والمرأة، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، بلا تاريخ.